وانتقاما من الانسان الحيواني فالانسان الكامل وان بطش وكان بطشه شديدا فالانسان الحيواني اشد اشد بطشا منه وكذلك قال ابو يزيد بطشي اشد من حيث نفسه الحيوانية لانه يبطش بما لم يخلق فلا رحمة له فيه والحق يبطش بمن خلق فالرحمة مندرجة في بطشه حيث كان فان الحدود التي نصبها في الدنيا وحيث كانت انما هي للتطهير وكذلك الآلام والامراض وكل ما يؤدي الى ذلك كل ذلك للتطهير ورفع الدرجات و تكفير السيئات فلما خلق الانسان الكامل وخلفاءه من الاناسي على كمال صورة وما ثم كمال الا صورته تعالى فاخبر ان آدم خلقه على صورته ليشهده فيعرف من طريق الشهود فابطن في صورته الظاهرة اسماءه سبحانه التي خلع عليه حقايقها ووصف بجميع ما وصف به نفسه ونفى عنه المثلية فلا يماثل وهو قوله ليس كمثله شيء من العالم اي ليس مثل مثله شيء من العالم ولم يكن مثلا الا بالصورة فاعترضت الملائكة لنشأة آدم من الطبيعة لما تحمله الصورة من الاضداد ولاسيما وقد جعل وجود آدم من العناصر فهو الهي طبيعي و عنصري فلم تشاهد الاسماء الالهية التي هي احكام هذه الصورة وهي كون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فلو شهدت ذلك ما اعترضت فاذنها الله بما ذكر ثم نظر العقل بآيات الآفاق وغاص بفكره في تلك الآيات الآفاقية مشاهد التنزيه دون التشبيه التي اعطته المماثلة بالصورة فلما اسمعه الحق الخطاب اعني اسمع العقل المركب في الانسان الحيواني لا في الانسان الكامل فان الانسان الكامل بنفسه عرفه والانسان الحيواني عرفه بعقله بعد ما استعمل آلة فكره فلا الملك عرف الانسان الكامل لانه ما شاهده من جميع وجوهه ولا الانسان الحيواني عرفه بعقله من جميع وجوهه فكلما قام له شهود في نفسه من حيث لم يشعر انه شهود انه الحق رده ونزه الحق عنه فاذا ورد عليه خبر الهي يعطي ما اعطاه الخيال الفاسد عنده تاول ذلك الخبر على طريق يفضي به الى التنزيه خاصة فحرمه من حيث لم يشعر وما اطلقه فجهل الكل الانسان الكامل فجهلوا الحق فما عرف الحق الا الانسان الكامل وهذا وصفته الانبياء بما شهدوه و انزل عليهم بصفات المخلوقين لوجود الكمال الذي هو عليه الحق وما وصل الى هذه المعرفة بالله لا ملك ولا عقل انسان حيواني فان الله حجب الجميع عنه وما ظهر الا للانسان الكامل الذي هو ظله الممدود وعرشه المحدود وبيته المقصود الموصوف بكمال الوجود فلا اكمل منه لانه لا اكمل من الحق تعالى فعلم الانسان الكامل من حيث عقله وشهوده فجمع بين العلم البصري الكشفي وبين العلم العقلي الفكري فمن رأى او من علم الانسان الكامل الذي هو نايب العلم فقد علم من استنابه واستخلفه فانه بصورته ظهر

وامرنا

وامرنا بالطاعة لاولي الامر كما امرنا بالطاعة لله ورسوله ولا تخرج يدا من طاعة فتموت ميتة جاهلية و الجهل اشد ما على الانسان فلو لم ينصب سبحانه الانسان الكامل ليتحقق المعرفة بالله من حيث ما هو اله في الوجود الحادث معرفة كمال وهي المعرفة التي طلب منا الظهور بنفسه وذاته الى خلقه حتى يعرفه على المشاهدة والكشف فلا ينكروه ما انكره في الآخرة وحيث وقع الانكار الا لما تقدمهم النظر العقلي وقيدوا الحق فلما لم يروا ما قيدوه به انكروه الا تراهم اذا تقيدهم بالعلامة التي قيدوه بها عند ذلك يقرون له بالربوبية فلو تجلى لهم ابتداء قبل هذا التقييد لما انكره احد من خلقه فانه بتجليه ابتداء يكون دليلا على نفسه فلهذا قلنا في الانسان الكامل انه نايب عن الحق في الظهور للخلق لحصول المعرفة به على الكمال الذي تطلبه الصورة الالهية والله من حيث ذاته غني عن العالمين والانسان الكامل بوجوده وكمال صورته غني عن الدلالة عليه لان وجوده عين دلالته على نفسه فالكشف اتم العارف وان لم يتكرر التجلي فان المتجلي واحد معلوم فان الانسان يعلم نفسه انه يتقلب في احواله وخواطره وافعاله وأموره كلها في صور مختلفة ومع هذا التقليب في التحول يعلم عينه ونفسه وان هويته هي هي ما زالت مع ما هو عليه من التقليب فهكذا صور التجلي وان كثرت ولم تتكرر فان العلم بالمتجلي في هذه الصور واحد العين غير مجهول فلا تحجبه التكييفات عنه فهذه هي النيابة الرابعة قد وفيناها حقها ولا يعرف ما ذكرناه الا من كان زنيما ذا مال فانه بصورته دخل في الالوهة وليس باله فكان زنيما والمال يوجب الغنى فله صفة الغنى بما هو عليه من الصورة فاعلم واما النيابة الخامسة فهي نيابة الانسان عن رفيع الدرجات في العالم لا غير وصورة رفعة الانسان الكامل حيث انه ليس احد معه في درجته لانه ما حاز الصورة الالهية غيره فدرجته رفيعة عن النيل فلا يعرفه الا الله ولا يعرف الله تعالى الا الانسان الكامل فهو مجلاه ولما ارتفعت درجته بالاحاطة وحصول الكل لم يتمكن للجزء ان يعرفه اذ لا معرفة للجزء بالكل لان الشيء لا يعرف الا نفسه ولا يعرف شيئا الا من نفسه وما للجزء صفة الكل فاستحال ان يعرف احد الانسان الكامل لانه ليس له درجة الكل فالكل يعرف الكل مثله ويعرف ما تحوي كليته عليه من الاجزاء لانها كالاعضاء والقوى لصورته فالشيء لا يجهل نفسه فظهر كل الانسان في درجة لا يبلغ اليها فناب بما ذكرناه مما ظهر فيه مناب رفيع الدرجات ذو العرش فكان الانسان شيء موجود فكان احديته قبلت الثاني على صورة احديتها فاذا ضربت احدية الانسان الكامل في احدية الحق لم يخرج لك ان تنظر عند ذلك اية احدية خرجت واية احدية ذهبت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1